ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم الآية وقال
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وقال تعالى
استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا إلى قوله ويمددكم بأموال وبنين الآية
لنفتنهم أي نعاملهم معاملة المختبر بما لنا من
العظمة فيه أي في ذلك الماء الذي يكون عنده أنواع
النعم لينكشف حال الشاكر والكافر وقال الرازي
وهذا بعد ما حبس عنهم المطر سنين التي قال
الجلال المحلي سبع سنين وقال عمر رضي الله تعالى
عنه أينما كان الماء وأينما كان المال كانت الفتنة
وقال الحسن وغيره كانوا سامعين مطيعين
ففتحت عليهم كنوز كسرى وقيصر ففتنوا بها
فوثبوا بإمامهم فقتلوه يعني عثمان رضي الله
تعالى عنه قال البقاعي ويجوز أن يكون مستعارا للعلم
وأنواع المعارف الناشئة عن العبادات التي هي
للنفوس كالنفوس للأبدان ويكون الفتنة بمعنى
التخليص من الهموم والرذائل في الدنيا والنعم
في الآخرة من فتنت الذهب إذا خلصته من غشه
ومن يعرض أي إعراضا مستمرا إلى الموت عن ذكر
ربه أي مجاوزا عن عبادة المحسن إليه المربي له

الذي

الذي لا إحسان عنده من غيره وقيل المراد بالذكر
القرآن وقيل الوحي وقيل الموعظة نسلكه أي
ندخله عذابا يكون مظروفا فيه كالخيط في ثقب الخرزة
في غاية الضيق صعدا أي شاقا شديدا يعلوه ويغلبه
ويصعد عليه ويكون كل يوم أعلى مما قبله جزاء وفاقا
وقال ابن عباس هو جبل في جهنم قال الخدري كلما
جعلوا أيديهم عليه ذابت وعن ابن عباس أن المعنى
مشقة من العذاب لأن الصعد في اللغة هو المشقة
تقول تصعدني الأمر إذا شق عليك ومنه قول عمر
ما تصعدني شيء ما تصعدني في خطبة النكاح يريد
ما شق علي وما غلبني والشيء في الصعود يشق وقال
عكرمة هو صخرة ملساء في جهنم يكلف صعودها
فإذا انتهى إلى أعلاها حدر إلى جهنم وقال الكلبي
يكلف الوليد بن المغيرة أن يصعد جبلا في النار من صخرة
ملساء يجذب من أمامه بسلاسل ويضرب من خلفه
بمقامع حتى يبلغ أعلاها ولا يبلغ في أربعين سنة
فإذا بلغ أعلاها أحدر إلى أسفلها ثم يكلف أيضا الصعود
فذلك دأبه أبدا وهو قوله تعالى سأرهقه صعودا
وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بالياء التحتية على الغيبة
لإعادة الضمير على الله تعالى والباقون بالنون على
الالتفات وهذا كما في قوله تعالى سبحان الذي أسرى

Copyright King Saud University